دور التربية في مواجهة سلبيات استخدام الانترنت

دكتور: امعمر محمد ميلاد أحمد

أستاذ: أصول التربية المشارك ـ جامعة الزيتونة ــ كلية التربيـــة

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن التأثيرات السلبية والإيجابية للإنترنت ، والتواصل لكيفية الإفادة من إيجابيات الإنترنت ، ومواجهة سلبياته لدى أجيال المستقبل من الناحية التربوية لأنهم أمانة عظيمة في أعناقنا، فتوفير حياة مثلى لأبناء الغد مسئولية جسيمة تقع على عاتق رجال اليوم ، لذلك كانت النظرة في التخطيط إلى موضع الأقدام أكبر خطأ في الأمم ، والعلاج لا يتم إلا بالنظر إلى أفق المستقبل الرحب والتخطيط لحل مشاكل اليوم والغد ، وفي وقتنا الحاضر لعالمنا الإسلامي والعربي تكمن الخطورة في الانهماك الرهيب في قضايا التنمية المعاصرة وتسرب السلبية تجاه مشاكل الأجيال القادمة بخاصة في مسألة التربية .

إن التربية التي في صدد الحديث عنها ساحة مترامية الأطراف يصعب استقصاء أبعادها في هذه العجالة، لذلك كان التركيز الوحيد في مناقشتها هو تسليط الضوء على أبرز ملامحها في عصرنا الحاضر والتي تتمثل في الإنترنت وأثره السلبي والإيجابي على النشء الإسلامي والعربي.

المقدمة:

أن دول العالم في وقتنا الحاضر تشهد تطورات وتقدماً علمياً وتغيرات سريعة ومتتابعة ، وما صاحب ذلك من انفجار معرفي وتقدم تكنولوجي أو ما يسمى بثور المعلومات التي أدت إلى منجزات ضخمة في جميع الميادين والفروع العلمية النظرية منها والعملية التطبيقية ، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وتعتبر شبكة الإنترنت أحد أدوات التغير المعرفي لما لها من أهمية كبيرة في خدمة الأفراد ، وهذه التغيرات وإن كانت ذات جوانب إيجابية في حياة الناس إلا أنه قد نتج عنها العديد من المشكلات

إن الثورة المعلوماتية اذى يعيشها إنسان المجتمع المعلوماتي، أصبحت جزء لا يتجزأ من احتياجاته، وتطلق القدرات الإبداعية له، وتعد شبكة الإنترنت إحدى أهم المستحدثات التكنولوجية، وأصبح الإنسان يجد الإجابة عن أي سؤال يخطر في ذهنه في أي مجال من مجالات المعرفة.

إننا في حاجة ملحة لأن نقف وقفة حاسمة تجاه هذه الشبكة التي لها عظيم الأثر على أفراد المجتمع وخاصة الشباب، ذلك لأنهم يشكلون النسبة الأكبر بين مستخدمي شبكة الإنترنت.

ومن هنا سوف يركز الباحث في هذه الدراسة على الإنترنت، بوصفه أكثر وأهم تقنيات مجتمع المعلومات، والإشارة إلى دور التربية من قضية الاستخدام السلبي على الإنترنت بشكل أساسي.

إشكالية الدراسة:

دخول الإنترنت أصبح ظاهرة عالمية وفتح للعلم وانفتاح على العالم مما أدى إلى حدوث تغيرات هائلة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والمهنية، وتوسيع للمدارك والمعارف ، ولكن كيف الرقابة على من هم في سن المراهقة ، هذه مشكلة يعيشها الإباء والأمهات ، ومصدر المشكلة الإنترنت مليئة بالصالح والطالح .

في ضوء ذلك تأتي الدراسة الراهنة، لتبحث في قضية الأبعاد التربوية لتقنيات مجتمع المعلومات، والسؤال الذى يطرح نفسه: **من أي تقنية من تقنيات مجتمع المعلومات سوف يقوم الباحث بدراسته ؟**

وسوف يتطرق الباحث في دراسته هذه على الجوانب الإيجابية والسلبية التي يثيرها استخدام الإنترنت، على اعتبار أنه الأكثر انتشاراً واستخداماً في الوقت الراهن وهو في نفس الوقت يعد مصدراً أساسياً للمعلومات لفئات متنوعة من المستخدمين، ما بين طلاب بحث علمي وأشخاص عادين ورجال أعمال واقتصاد وغيرهم.

- **أهمية الدراسة:**

تحاول الدراسة تسليط الضوء على ظاهرة من أخطر الظواهر وبالأخص التي يتعرض لها الشباب . ألا وهي ظاهرة سلبيات استخدام الانترنت، والبحث عن أبعاد هذه المشكلة العويصة ودوافعها الأساسية وما تفعله من اتجاهات غير أخلاقية في المجتمع، ويمكن أن نحدد أهمية الدراسة على الشكل التالي .

1) أهمية الموضوع تأتي من واقعنا الذي تعيش فيه أمتنا الإسلامية، والذي أخبرنا عنه النبي محمداً صلى الله عليه وسلم : (توشك الأمم أن تتداعي عليكم كما تتداعى عليكم كما تتداعي الأكلة إلى قصعتها ، فقال قائل : أو من قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينز عن الله من صدور عدوكم المهابة ، وليقذفن في قلوبكم الوهن . فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن ؟ قال : ((حب الدنيا وكراهية الموت))[1] .
2) المجتمع العربي الإسلامي أحد المجتمعات التي يتعرض شبابه لتقنية المعلومات والبرامج التي يتم إنتاجها في الخارج.

والمجتمع الإسلامي هذا مثله المجتمعات المتقدمة، له قيمة الخاصة وعاداته وتقاليده التي يحافظ كل جيل فيه على أن يورثها للجيل الذي بعده.

- **أهداف الدراسة:**

الهدف الرئيس في هذه الدراسة يتمثل في رصد الأبعاد التربوية المرتبطة باستخدام سلبيات الانترنت.

والباحث من خلال هذا الهدف يسعى إلى تحقيق بعض الأهداف الفرعية من دراسته هذه على النحو التالي:

أ. محاولة التعرف على خطورة سلبيات استخدام الإنترنت ومدى تأثيرها في عقول الشباب العربي الإسلامي.

ب. التعرف على أهم آليات إنتاج المعلومات وتقنيته الأساسية وهي الإنترنت.

ج. محاولة عرض أهم الخدمات التي تقدمها تقنيات المعلومات الحديثة.

د. محاولة توضيح اتجاه الظاهرة في الوقت الحاضر إذا ما كان اتجاهاً صاعداً أم هابطاً

هـ. رصد العلاقة والتأثير الذي يمارسه الإنترنت على القيم التربوية.

- **تساؤلات الدراسة:**

1. ما هو الانترنت، وماهي أهم المشكلات والسلبيات التي تتار حول استخدامه كتقنية هامة للمعلومات ؟
2. ما أهم الخدمات التي يمكن يوفرها الانترنت في الوقت الحاضر؟
3. ما تأثير تقنيات شبكة الإنترنت على القيم التربوية؟
4. إلى أي مدى يمكن الاستفادة من تقنيات الشبكة العنكبوتية في مجال البحث العلمي التربوي ؟
5. ماهي أهم المخاطر التي تثيرها قضية استخدام تقنيات المعلومات الحديثة ؟

- **المنهج المستخدم في الدراسة :**

الدراسة ارتأت استخدام المنهج الوصفي ، والمنهج الوصفي (وهو المنهج الذى من خلاله يستطيع الباحث الوصف الدقيق لما يقوم بدراسته من الظواهر ، كما يقوم بوصف ما هو كائن بتحديد الممارسات الشائعة أو السائدة والتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند كل من الأفراد والجماعات وطرائفها في النمو والتطور)[2] .

- **مصطلحات الدراسية :**

المصطلحات والمفاهيم الرئيسة الواردة في هذه الدراسة يمكن أن يوضحها الباحث على النحو التالي:

1). التربية .

2). الإنترنت .

وفيما يلي عرض لمعنى كل مفهوم من هذه المفاهيم :

(1) – التربية :-

(تعني الخبرات التي يمر بها الفرد أثنا تعلمه كيفية التعامل مع البيئة المادية والاجتماعية ، وهي عملية مستمرة مدى الحياة متصلة بالعديد من الأفراد والمؤسسات)[3] .

(2) – الإنترنت :

(هو نظام اتصال عالمي لنقل البيانات عبر أنواع مختلفة من الوسائط ويمكن وصفه بأنه شبكة عالمية تربط شبكات مختلفة سواء كانت شبكات خاصة ، أو عامة ، أو تجارية ، أو أكاديمية ، بواسطة تقنيات لاسلكية أو ألياف ضوئية)[4] .

- **خطة الدراسة:**

سنحاول بمشيئة الله سبحانه وتعالى بالحديث في هذا البحث وفق الخطة المنهجية التالية:

المطلب الأول : الجذور التاريخية للإنترنت ، والمطلب الثاني : التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات الإنترنت ، والمطلب الثالث : دور التربية في مواجهة سلبيات استخدام الإنترنت واتممت البحث بخاتمة ذكرت فيها ما بدا لى من نتائج وتوصيات ، ثم الهوامش والمصادر والمراجع .

أدعو الله العلى القدير أن يجعل مجهودي هذا خالصاً لرب العالمين، وأن يكون نافعاً لعباده.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه انيب.

المطلب الأول – الجدور التاريخية للإنترنت :

تعد شبكة الإنترنت إحدى ثمرات الثورة الحديثة في مجال الاتصالات ، وقد ظهرت هذه الشبكة أول ما ظهرت في أواخر الستينات من القرن العشرين في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث يرجع اختراع فكرة الربط العنكبوتية ((الإنترنت)) إلى عالم الكمبيوتر الأمريكي ((ليونارد كلينروك)) فالهدف الأساسي من إنشاء الشبكة كان هدف عسكري ، وهو البحث عن ألية تربط القوات الأمريكية الموزعة عبر انحاء العالم ، بحيث يحقق هذا الترابط اتصال فوري في أي وقت من الأوقات، ثم تطور الترابط ليربط بين عدد من المراكز والمعاهد البحثية والجامعات الأمريكية .

ويمكن تلخيص تاريخ الإنترنت على أن بداينه الأولى (لنشأة الكمبيوتر في سنة 1964 م مع شبكة البحث المتقدم للمشاريع التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية على النحو الآتي :)[5] .

- في سنة 1965 م تم أول ربط جهاز كمبيوتر.

- في سنة 1969 م أول الدراسات والأبحاث التي إجراءت في جامعة كاليفورنيا ومعهد ستانفورد للأبحاث التي تتعلق بالإنترنت .

- 1973 م في هذه السنة فكرة عولمة شبكة بحث المعلومات أصبحت شيء حقيقي وبدأ تطبيقها لتكون نقطة انطلاق شبكة الانترنت ، ويمكن أن نطلق عليها ولادة الإنترنت .
- وفي عام1976 م كان أول أيميل ترسله الملكة إليزابيت .
- 1981 م سمحت المؤسسة الوطنية للمعلومات بتأسيس شبكة معلومات للحاسوب ، وذلك لتقييم خدمات الحاسوب لمستخدمي الحاسوب في الجامعات .
- في سنة 1983 م ثم إنشاء المجالات المتعلقة بمواقع الإنترنت .
- 1986 م المؤسسة الوطنية للمعلومات قامت بالربط بين مراكز الحاسوب على نطاق مباشر ، وبسرعة إنترنت وصلت إلى 56000 بث بالثانية .
- 1987 م وصل عدد المراكز التي تتعامل مع الإنترنت إلى 20000 مركز.
- 1991 م كانت هذه السنة أول المساعي لجعل الإنترنت متاحة لعامة الناس .
- 1992 م أول أنتشار للصوت والفيديو عن طريق شبكة الإنترنت .
- 2003 م أول إطلاق منصة كتابة المقالات على الشبكة العنكبوتية .
- 2004 م في هذا العام أصبحت شبكة الإنترنت بمثابة تحقيق فعلي لمفهوم القرية الكونية واثبات لمجتمع المعلوماتية وبلورة حقيقية لمفهوم العولمة .

بعد هذا العرض الموجز لتاريخ الإنترنت والمراحل التي مرا بها ، يمكن للباحث أن يذكر الخدمات المتنوعة التي تقدمها شبكة الإنترنت ، ومالها من أهمية كبيرة في حياتنا اليومية ، ولعل من أهمها مايلي:[6] .

- **خدمة البريد الإلكتروني:**

هي أحد الخدمات التي تقدمها الشبكة الدولية للمعلومات لإرسال واستقبال الرسائل وتبادل الملفات مع أي شخص له عنوان بريدي إلكتروني بصورة سريعة جداً .

- **خدمة الترفيه:**

وهي من الخيارات الترفيهية التي تجدب جمهور كبير من مستخدمي الشبكة ، على اختلاف أنواعها ، مثل مشاهدة الأفلام والبرامج التلفزيونية أو ممارسة الألعاب العادية ، والأغاني والموسيقى ، ومجموعة من الصور في مختلف نواحي الحياة بدء من الطبيعة.

- **خدمة التعليم:**

يوفر الإنترانت مصدراً لا حصر له من المعلومات والمواد التعليمية ، حيث يمكننا استخدام الإنترنت للتعلم عن أي موضوع نريده من خلال القراءة أو حضور الدورات التدريبية عبر الإنترنت .

- **خدمة الحديث (الدردشة الجماعية):**

وفيها يمكن لأي شخص الدخول في المحادثة مع مجموعة والمشاركة .

- **خدمة المحادثات الشخصية:**

يمكن لأى شخص أن يتحدث مع شخص آخر بالصوت أو الصورة أو بهما معاً أو بالكتابة .

- **خدمة التواصل :**

نستخدم الإنترنت للتواصل مع الآخرين من أي مكان في العالم ، ويمكننا استخدامه للتحدث مع الأصدقاء والأسرة ، أو للتواصل مع الشركات التجارية .

- **خدمة الدخول عن بعد :**

وهذه الخدمة تسمح باستخدام البرامج والتطبيقات من حاسب إلى آخر .

- **خدمة نقل وتحويل الملفات :**

وفي هذه الخدمة للإنترنت يتم تحويل الملفات من حاسب إلى آخر .

- **الخدمات المصرفية ودفع الفواتير :**

يتاح الإنترنت حالياً للأفراد فرصة الوصول إلى حساباتهم المصرفية دون الحاجة إلى مراجعة البنوك، بالإضافة إلى قدرتهم على دفع فواتير الكهرباء أو الماء وإجراء بعض المعاملات الحكومية الأخرى عن طريقه.

أن تكنولوجيا الاتصالات الحديثة تثير أمامنا الكثير من المخاطر والمعضلات ، فهي إلى جانب أنها تمدنا بالمعارف والمعلومات والأساليب المختلفة للعمل والعلم والتفكير والترفيه ، فإنها تثير أيضاً العديد من السلبيات التي تصل في بعض الأحيان إلى حد المخاطر ، فهذه التكنولوجيا المتقدمة ، يمكن النظر إليها بوصفها سلاح ذو حدين ، إذا ما أحسن استعماله، كانت النتائج المترتبة عليه غاية في التعقيد .

وسوف يعرض الباحث هنا لبعض السلبيات المتعلقة باستخدام الإنترنت ، وهي على النحو التالي في هذا المطلب .

المطلب الثاني – التأثيرات السلبية لاستخدام شبكات الإنترنت :

إن الاستخدام المفرط لشبكات الانترنت له عدة تأثيرات سلبية منها :

1- ضياع الوقت

من مساوئ سليبات الإنترنت قضاء الأوقات في تصفح شبكاته والاستغراق فيها من خلال الجلوس بالساعات في برامج المحادثات بدون فائدة .

2- الإصابة بالأمراض النفسية

يؤدي الإكثار من استخدام الإنترنت إلى تدهور الحالة الصحية والإصابة ببعض الأمراض مثل تصلب العمود الفقري والسمنة المفرطة والآم في الرقبة ومشاكل البصر إضافة إلى المشاكل النفسية والشعور المستمر بالاكتئاب والقلق والتوتر وعدم الثقة بالآخرين خاصة في حال تكوين علاقات يظهر في نهاية المطاف أنها مع أشخاص غير حقيقين .

3- المفاسد المتعلقة بالعلاقات الإنسانية

ومن الاثار السلبية لاستخدام الإنترنت على الإنسانية هي انتشار الفساد الأخلاقي بين الشباب والمراهقين من خلال الدخول للمواقع المحرمة والإباحية التي تعمل على تغيير منظورهم الأخلاقي والتأثير بعمق في شخصيتهم فنحن تجدهم منغمسين في العلاقات المحرمة حيث أنه توجد مواقع على شبكة الإنترنت للحب والزواج والعلاقات غير الشرعية ، بمجرد دخول المشترك إلى هذه المواقع ، بعد ما يحدد بالضبط شكل العلاقة التي يريدها ، هل هي زواج أم صداقة أم علاقة حب أم مجرد الحصول على بعض المتعة ، وغيرها من العلاقات التي قد تكون سامة وتعود عليهم بالألم والكلام الفاحش ليس من الشريعة الإسلامية، والغرق في الفساد والدعارة من خلال إدمان مشاهدة المواقع الإباحية ، والتعرف على جماعات وأساليب الإرهاب والتخريب ، والتعرض لدعوات التنصير والمذاهب الهدامة ، وتتبع الأسرار الشخصية للأخرين ، وانهيار نظام الآسرة والروابط الاجتماعية ، وكثرة حالات الخلاف بين الزوجين ، ازداد إلى درجة أصبحت حياة الكثير من البيوت جحيماً لا يطاق ، وشبكات الإنترنت تعد مسؤولية إلى حداً ما عن ارتفاع نسبة حالات الطلاق في كافة المجتمعات العربية والإسلامية ، إلى درجة أن نسب الطلاق في بعض المجتمعات فاقت نسب الزواج .

4- الشعور بالوحدة

وجدت بعض الدراسات أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تكرار استخدام الإنترنت والشعور بالوحدة ، ومن المحتمل أن يصاب الأفراد الذين يتعاملون بالإنترنت لمدة طويلة من الوقت بالاكتئاب .

5- عدم القدرة للفرد عن الانفصال عن جو العمل

مع حسنات الإنترنت إلا أنه يؤخذ عليه عدم قدرة الفرد على الانفكاك عن جو العمل حيث تؤدي الاشعارات التي تصل إلى بريد الفرد الإلكتروني عبر الهاتف مثلاً إلى استدراجه للتفاعل معها عبر قراءتها والرد عليها أثناء وجوده في المنزل او مع أصدقائه خارج ساعات العمل مما يسبب له خلطاً بين العملية والشخصية

المطلب الثالث – الدور التربوي للتربية في مواجهة سلبيات استخدام شبكة الإنترنت

إن منظور التربية في مواجهة الاستخدامات السلبية لشبكة الإنترنت نجده يستمد من توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية ، لأنهما المصدران الرئيسان للتشريع الإسلامي الحنيف،يقول الله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصْنَعُونَۖ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَاۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَۖ﴾(7).

إن الاسرة أهم المؤسسات على الإطلاق ، وتعتبر أول مؤسسة تبدأ بتربية الأبناء بعد ولادتهم ، والأسرة هي مصدر اشباع حاجات الفرد إلى الراحة النفسية والأمان والاستقرار .

والأسرة يتوجب عليها احترام وتقدير ذات الطفل وما يحتاجه ، حيث نجد بعض الآباء يغفل عنها غالباً وفي حياة النبي – صلى الله عليه وسلم – نماذج كثيرة .(فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يشعر الناشئة بمكانتهم وتقديرهم ، فيروى سيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن سعيد بن مالك رضي الله عنه ممن استصغر يوم أحد ، يقول رضى الله عنه إن الرسول صلى الله عليه وسلم نظر إليه وقال : سعد بن مالك ، قال : نعم بأبي أنت وأمي . قال : فدنوت منه فقبلت ركبته ، فقال :آجرك الله في أبيك ، وكان قد قتل يومئذ شهيداً.

فقد عامله الرسول صلى الله عليه وسلم وعزاه تعزية الكبار ، وواساه في مصيبته بعد ميدان المعركة مباشرة)(8).

فيجب علينا نحن الآباء أن نحترم عقول أطفالنا، وعدم تسفيهها ، وتقدير ذاتهم واحترام مشاعرهم ، وهذا يجعل الطفل ينمو نمواً عقلياً وتربية سليمة على الإسلام .

والاسرة لها دور تربوي كبير ويتوجب عليها تحقيق تربية معتدلة بعيدة عن التسلط والحماية الزائدة ، وأن تعتمد مع أطفالها على طريقة الحوار لكي حتى يتعرف الأطفال على حل مشكلاتهم .

بعد دور المؤسسات التربوية والاجتماعية تأتي دور المؤسسات التعليمية ، والتي لابد لها من توافر معلم ناجح يكون قدوة للتلاميذ في سلوكه وأخلاقه ، والمهم في الأمر يجب أن لا تنفصل المؤسسة التعليمية والتربوية من المجتمع وقضاياه ، وأن يكون هناك أسلوب حوار ومناقشة لتصحيح الأفكار

المنحرفة وغرس القيم الفاضلة وتوعية الضمير التربوي الأخلاقي لدى طلابنا بحيث تكون متمشية مع شريعتنا الإسلامية .

ايضاً بعد دور المؤسسات التعليمية يأتي دور آخر مهم جداً وهو دور الإعلام الذى يؤثر تأثيراً كبيراً على عقول الناس بصفة عامة ، وعلى الشباب بصفة خاصة . ونحن نعلم أن الأعلام يعمل على بث السلوكيات والأخلاق الفاضلة وتثبيتها وذم ونبذ كل ما هو سيئ .

ويجب أن يكون الأعلام تربوياً اسلامياً هادفاً بحيث يقدم قيماً ومعتقدات وأخلاقيات منبعها من ديننا الإسلامي وأن لا يكون الإعلام معتمداً على عرض أفلام الجرائم ومظاهر العنف والصور الغير المباحة التي تفسد أخلاق شبابنا .

ومع هذا يجب إعداد دروس تربوية وتعليمية مباشرة لأولياء الأمور والشباب لتزويدهم بقدر كاف من الثقافة الحاسوبية وثقافة الإنترنت حتى لا يصبح الآباء بمعزل عما يفعل الأبناء .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾[9] .

الخاتمـــــة:

تناولت هذه الورقة البحثية المتواضعة دور التربية في مواجهة سلبيات استخدام الإنترنت ، (والذى يعتبر الآن وسيلة إعلام المستقبل نظراً لتميزه بالعديد من المميزات يأتي في مقدمتها : اللامكان ، فهو يعبر كل الحواجز المكانية منذ فجر التاريخ دون انتشار الأفكار وامتزاج الناس وتبادل المعارف)[10].

- **ومن خلال ما دكرناه سلفاً يمكن عرض النتاج الآتية :**

1. يتضح لنا من البحث أن هناك الكثير من الجوانب الإيجابية التي يتمتع بها الانترنت من معلومات في مجالات عديدة مثل : البحث العلمي ، الترفيه ، والمحادثات الشخصية ، والخدمات المصرفية .
2. توجد تأثيرات سلبية تنتج عن استخدام الإنترنت كتقنية حديثة ، منها : الغزو الثقافي حيث أصبح الشباب يقلد الغرب في ملبسه وكلامه وأكله وشربه ، أنتشار المواد الإباحية ، العزلة ، الجريمة ، وضياع الوقت .
3. وبما أن الإنترنت صناعة غريبة ، فمن الطبيعي أن تختلف وجهات النظر والمواقف تجاهه ، كما في العادة في الموقف العربي من أي شيء يطرح من قبل الغرب الحداثي .
4. التتبع إلى المواقع المفسدة للأخلاق إذ يتواجد على شبكات الإنترنت مواقع عدة تعمل جاهدة إلى بث الرذيلة والفاحشة وتهديم قيم واخلاق الفرد والمجتمع الإنساني .
5. تفكك الإسرة المسلمة وابتعادها عن دينها الذى ارتضت به فكم من بيت كان سعيد ملىء بالحنان فدمرته شبكات الإترنت .

- **وفي ضوء هذه النتائج التي توصلت إليها ، نقدم التوصيات التالية :**

1. التأكيد على الجوانب السلبية والآثار الخطيرة التي بتهدد منها البعض من الإنترنت ، عملية يمكن أن توظف الاستخدامات الجيدة والفعالة التي يمكن أن نحققها من هذه الأداة الاتصالاتية الحديثة .
2. أوصى بالاهتمام والتركيز على بناء عقلية الشباب والحرص على غرس قيم وفضائل مجتمعنا الإسلامي في نفوسهم .
3. الاهتمام بالأبناء وتربيتهم على القيم الدينية والأخلاقية وفتح حوار متبادل معهم حول مخاطر الإنترنت بما في ذلك المواقع المخلة للأخلاق ، مع التركيز على الجانب التربوي والقيم الأخلاقية ، ومراقبة استخدام الإنترنت من قبل الأبناء بشكل غير مسىء ، وتوفير بدائل إيجابية لقضاء وقت الفراغ مثل الأنشطة الرياضية أو الثقافية .
4. كما أوصى كل شاب وشابة الأخذ بالمنهج التربوي للقرآن الكريم والسنة النبوية في إصلاح كل مجالات الحياة .
5. من الأهمية بمكان اقتران العلم النظري بالتطبيق العملي خاصتاً في مناهجنا التربوية ، وفي جميع مجالات الحياة اليومية .
6. بعض الحلول وللتفكير في طرق بناء لمواجهة استخدام سلبيات الإنترنت للشباب ومساعدتهم على تجاوز هذه المشكلة .

الهوامش:

1. الإمام أحمد بن حنبل ، مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، ج^2 ، ص 359 .
2. طلعت همام ، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي ، ص 43 .
3. عمر محمد التومي الشيباني ، الاتجاهات الحديثة في مفهوم التربية ، ص266 .

4. سامي العياشي ، الإنترنت ، ثورة جديدة لعالم جديد ، ص 256 .
5. إسلام عبد الهادي ، الدليل إلى الإنترنت ، ص24 .
6. علي السيد الشخيبي ، في اجتماعيات التربية المعاصرة ، ص 222 .
7. سورة النور ، الآيتان : 30 – 31 .
8. شافع النيادي ، المرشد الأمين في تربية البنات والبنين ، ص[11] .
9. سورة التحريم ، الآية : 6 .
10. هدى مطر الهدلي ، أصول التربية ، ص297 .

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم برواية قالون لقراءة نافع المدني .
2. ابن حنبل (أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، ت 241 هـ) : مسند الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط[2] 1993 م .
3. طلعت همام ، سين وجيم عن مناهج البحث العلمي ، مؤسسة الرسالة ، عمان ، 1984 م .
4. عمر محمد التومي الشيباني ، الاتجاهات الحديثة في مفهوم لتربية ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان ، طرابلس- ليبيا ، 1980 م .
5. سامي العياشي ، الإنترنت ، ثورة جديدة لعالم جديد ، المؤسسة العالمية للدراسات والبحوث والنشر ، بيروت – لبنان ، 2001 م .
6. إسلام عبد الهادي ، الدليل إلى عالم الإنترنت ، الدار الدولية للنشر والطباعة والتويع ، بيروت – لبنان ، 1999 م .
7. علي السيد الشخيبي ، فى اجتماعيات التربية المعاصرة ، دار الفكر ،عمان – الأردن ، ط[1]، 2009م .
8. شافع النيادي ، المرشد الأمين في تربية البنات والبنين ، دار الأفاق العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط[1] ، 2009 م .
9. هدى مطر الهدلي ، أصول التربية ، جدة – السعودية ، ط[1] ، 2018 م .
10. عبد اللطيف حسين فرج ، تربية الشباب للبعد عن التطرف والإرهاب ، مكة المكرمة – السعودية ، 1426.